مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية

لطرشي مليكة

1- سيرة بن بولعيد :

ا-1-أ -مولده و نشأته :

هو مصطفى بن أمحمد بن عمار بن بولعيد ولد بقرية إنركب بآريس يوم 5 فيفري 1917 ، والمعروف أن والديه ينتميان إلى عائلة من سكان قرية أولاد تخربيت من عرش التوابة1.نشأت هذه الشخصية الثورية التي لقبت ، بأسد الأوراس في أسرة متدينة ذات مكانة اجتماعية متميزة ، حرصت على التمسك بالأخلاق الفاضلة وبمقومات الشخصية الوطنية ، كما كانت تبدو ملامح الذكاء والرزانة و الهدوء و الاتزان و الصرامة على شخصه ، هذا مما أهله ليقود رفاقه في بعض المواقف و يفض النزاعات بينهم2.

ا -1-ب – تعلمه :

نهل من والده ما تيسر من القرآن الكريم و هو صغير ، إذ كان والده معلم قرآن ، تلقى معارفه الأولى في المدرسة القرآنية في أريس ثم رحل مع والده إلى باتنة و التحق بمدرسة الأهالي المعروفة باسم الأمير عبد القادر حاليا ، و تتلمذ بها لمدة سبعة سنوات وقد أجمعت كل الكتب التي تحدثت عن مرحلة طفولته أن أباه أوقفه عن الدراسة بعد رحيلهم من باتنة ، لكن طموح الفتى دفعه للالتحاق بمدرسة جمعية العلماء المسلمين ، و في هذه الأثناء كان يساعد والده في خدمة الأرض والتجارة .

لم يتعمق البطل في العلوم الشرعية و لم يكن طرقيا أو تابعا لشخصية و إنما كان محمديا خاصا ، حيث قوة شخصيته و تبلورت بمساهمة عدة عوامل أهمها :

- تنامي الوعي الديني لدى فئات من الشباب الذين درسوا في مدرسة الجمعية .

-فشل مشروع الآباء البيض ورحيل البعثة التبشيرية من الأوراس بعد نصف قرن من التبشير و محاولة تنصير السكان.

-تأسيسية لجمعية دينية لبناء مسجد في آريس ، حيث لا يزال هذا المسجد موجود ويحمل اسمه.

وفي أواخر 1935 توفى أبوه ، فساء حال الأسرة ، بعد أن فقدت راعيها فحينئذ فكر مصطفى في الهجرة لفرنسا سعيا لمساعدة عائلته3.

ا -1-ج – نشاطاته السياسية:

- أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1938 ثم استدعى ثانية سنة 1944 وحصل على رتبة مساعد .

- التحق بحزب الشعب بعد أحداث 08 ماي 1945 ، و انضم إلى المنظمة الخاصة عند تأسيسها ليصبح مناضلا عاما في ثلاث مستويات ، العلني والسري وشبه العسكري.

---

[1]- مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد ، مواقف و أحداث ، (د . ط)،دار الهدى للنشروالتوزيع، الجزائر،2009 ،ص52.

[2]- المتحف الوطني للمجاهد،سلسلة رموز الثورة الجزائرية (1954 – 1962):الشهيد مصطفى بن بولعيد،(د . ط)،(د.د.ن) ، (د. م.ن)،ص،ص،27،29

3- مسعود عثماني ، مرجع سابق ، ص، ص ، 52،57،59

MOKARABAT

– بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950 ، كلفه الحزب بإيواء المناضلين الهاربين إلى المنطقة ، وساهم مع هذه المجموعة في الإعداد للثورة المسلحة إبتداءا من 1953سنة

– كان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة و العمل.

– ترأس اجتماع ال22 ، كما لعب دورا رئيسيا في انضمام منطقة جرجرة إلى الثورة المسلحة .

– كان قائد الثورة المسلحة في المنطقة الأولى1.

I –1–د–مصطفى بن بولعيد ونضاله المتعدد الجهات:

د– 1– دخوله في صف النضال الوطني :

يعتبر شهر ماي 1945 منعطفا حاسما في حياة الشهيد بن بولعيد فالعنف الاستعماري الذي عبر عن نفسه في مظاهرات 8 ماي كان بداية للتفكير في العنف الثوري كوسيلة لتجاوز النظام الاستعماري في الجزائر

وفي أواخر هذا الشهر أدخل المناضل " إسمايحي الحاج أرزاي " مسؤول خلية حزب الشعب بآريس مصطفى إلى صف النضال الوطني في سبيل استقلال الجزائر بعد أن عاد لتوه من الخدمة العسكرية ، إذ يعتبر هذا الانخراط منطلقا جديدا في مسيرة بن بو لعيد النضالية التي بدأت تعبر عن نفسها قبل استدعائه للخدمة العسكرية الإجبارية أواخر 1938 في شكل تعاطف مع أفكار نجم شمال أفريقيا ودعوة جمعية العلماء المسلمين الإصلاحية.

كما وسبق له أن احتك بالعمل النقابي أولا أثناء هجرته إلى فرنسا من أجل العمل و ثانيا في آريس حين انتخب رئيسا لنقابة التجارة ، وهنا لفت الانتباه إلى أن منطقة الأوراس في غضون الحرب العالمية الثانية كانت تتميز ب :

1– سجن تازولت (لاميس) الشهير الذي كان يعج بمناضلي الحركة الوطنية و في مقدمتهم مصالي الحاج.

2– كون المنطقة كانت بمثابة منفى لدعاة الحرية و الإستقلال من الجزائر و تونس

فمن الطبيعي جدا أن يشع الفكر الثوري و بكل قوة على جبال الأوراس الشماء

د–2– بن بولعيد المسؤول السياسي و العسكري :

لقد انتهج بن بولعيد سياسة واعية جعلته يفكر في أسباب فشل الثورات و الانتفاضات القائمة في وطنه إلى أن :

مجمل الانتفاضات قامت بأسماء قبائل أو عشائر أو أشخاص معينين2

ليس لعناصرها أدنى تكوين عسكري3.

تفتقر إلى التخطيط والتنظيم.

المواجهة فيها مباشرة أمام عدو يتفوق عددا وعدة وتنظيما.

– من هذا المنطق بنى البطل سياسته على شقين :

– شق سياسي : يتمثل في إيقاظ مشاعر الوطنية في نفوس المواطنين و إعدادهم سياسيا ، لثورة لإ مناص من خوضها

– شق اجتماعي : يتمثل في إزالة الخلافات بين القبائل و الأعراش و تأليف القلوب و توحيد الصفوف.

1- محمد عباس، ثوار عظماء: شهادات 17 شخصية و وطنية،(د،ط)،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2003،ص ،87

[2] مسعود عثماني، مرجع سابق ، ص71-

[3]- رابح الونيسي،سلسلة من أبطال وطني:مصطفى بن بولعيد،(د.ط)،دار المعرفة،(د.م.ن)،(د ، س)، ص193

MOKARABAT

وفعلا نجح بن بولعيد في تحقيق ذلك في منطقة الأوراس عندما استطاع بفضل سمعته وصدقه إطفاء نار الفتنة التي كان الاستعمار يشعلها بين عرش التوابة الذي ينتمي إليه بطلنا و عرش بني بوسليمان

ولا يفوتنا القول أن بطلنا قد استفاد و تأثر بمجموعة من الرجال المناضلين في الأوراس من أمثال ، محي الدين بكوش ، وقلة من مناضلي المنظمة السرية خاصة بعد فشل ثورة 1879 .

كما سبقت الإشارة خلية أريس هي التي احتضنت بن بولعيد و انطلاقا منها أخذ نشاطه السياسي ينمو و يتسع حيث اكتسى هذا النشاط غداة مؤتمر فبراير 1937 ثلاثة أبعاد :

* البعد الأول : النظام السياسي هو إستمرار للتنظيم السري لحزب الشعب

* البعد الثاني : " الواجهة الشرعية " وتتمثل في تنظيم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية كحزب يتظاهر بقبول قواعد اللعبة الإستعمارية

* البعد الثالث : " المنظمة الخاصة " وهي تنظيم شبه عسكري هدفه الإعداد للثورة كوسيلة للقضاء على النظام الإستعماري.

و ميزة البطل أنه كان مناضلا في التنظيمات الثلاث لحزب الشعب الأمر الذي جعل منه يفرض نفسه في وقت قصير كمسؤول سياسي و عسكري .

ا –1–هـ – دهاؤه وبعد نظره :

إن بعد نظر بن بولعيد وسعة صدره وترفعه عن الأمور جعله محل تقدير و احترام الناس جميعا.

ومما روى أن أشخاصا من قبيلة لها ثقل و عصبية في أريس إعتدوا على شخص من أسرة عناصرها مناضلون أوفياء للحزب لكنهم أقلية فخشي بن بولعيد من أشكال الفتنة و تدخل الإستعمار في وقت ساد فيه منطق القوة فأوعز البطل إلى عناصر يثق في قدرتها على إصلاح ذات البين و أوصاهم بأن يجعلوا من المعتدي ضحية والمعتدي عليه جانبا ،و أن يعطو المعتدي تعويضا سخيا من ماله الخاص ، فكل ذلك وهو يعلم أن الأمر خلاف ما أمر به إذا رأى أن الحكمة إقتضت هذا التصرف لتجنب بواعث الفتنة وضع بذلك ما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته عندما كان يرضى عتاة القوم و إشراف القبائل وسادتها ليفشي شرهم و يؤمن جانبهم .

كما يروي أنه خلال سنة 1951 وقع خلاف حاد بين قبيلتين في الأوراس (قبيلة التوابة و قبيلة بني بوسليمان) أدى إلى سقوط ضحايا من كلا الطرفين حيث كاد هذا الخلاف أن يعصف بجهود الرجال لا سيما أن مناضليه من القبيلتين لقرب موطنهما من مركز نشاطه وراح كل فرد من القبيلة ينادي بالتعصب و التأثر فإستغل المستعمر الفرصة وبدأ بتوسيع الهوة و إذكاء نار الفتنة بين المتخاصمين أحس بطلنا بخطورة الأمر ووكل الأمر إلى أهل الدراية في الصلح فسعى إلى ذلك أحد أعيان كبار التوابة " صالح بوسعد " و نقل الرسالة الشفوية للبطل إلى القبيلتين التي دعاهم فيها إلى تجنيب الفتن كون العدو مشترك هو الإستعمار وهو المستفيد الأول و الأخير من محنتهم ، فهدأت النفوس و إستقرت

MOKARABAT

وحرم المستعمر مثل هذه الفرصة ومما يشهد به التاريخ أن البطل يتجرد من العاطفة القبيلة و من العصبية الممقوتة و ظل ثابتا لا تزعزعه العواطف و لا تجرفه الأهواء[1] .

I –2 – مشاركته في التحضير للثورة:

لقد شهد بن بولعيد الخدمة العسكرية الإجبارية مع القوات الفرنسية خلال سنتي (1937-1939) وقد استدعي ثانية كاحتياطي خلال سنة 1942 فكانت هذه الخدمة خير معين له على فهم أسرار النظام العسكري للعدو و معرفة قدراته و معنويات رجاله في الحرب و أساليبها ، كما أمدته هذه الفترة بخبرات لا باس بها في ميدان التنظيم العسكري و استعماله الأسلحة و القنابل .

فقد كان برتبة ضابط صف مما أهله للمشاركة في التأطير و الإشراف و التنظيم ، أضف إلى ذلك كله حماسه الفياض الذي كان يغلى كالمرجل في صدر الرجل ووطنيته الخالصة ، وهذا كله ما جعل منه كما قلنا سابقا يتألق في ظرف قياسي من مناضل بسيط في الخلية سنة 1945 إلى عضو بارز سنة 1938 إلى قائد سنة 1950 إلى منجز لأعظم ثورة شعبية سنة 1954.

وبما أنه كان من المتحمسين للثورة منذ أن كان مناضلا ، و إيمانا منه بأن الجوار مع المستعمر غير مجد بل هو مضيعة للوقت و لا يمكن أن ينتهي إلا بخيبة أمل راح يفكر في مصادر الأسلحة و في طرق التموين بها و في العناصر التي تتولى القيام بهذه المهمة الخطيرة و في طرق تخزينها وحفظها من التلف بعيدا عن أعين الرقباء و كلها مهام في غاية الخطورة فكان ضمن مخططاته أن شجع المناضلين خاصة و المواطنين المخلصين عامة على إقتناء الأسلحة العسكرية ، فتهافت المناضلون في جلب هذه الأسلحة وتنافسوا في إقتنائها حتى أمسى الأوراسي يظن على ابنائه بلقمة العيش ليشتري ثمنها السلاح ، وكان أجود هذه الأسلحة (القارة الأمريكي ثم الخماسي الألماني ثم العشاري الإنجليزي ثم الستاني الإيطالي) وقد نشطت هذه التجارة... وهكذا راحت قوافل من الجمال و البغال تنقل السلاح في سرية تامة من غدامس إلى وادي سوف إلى صحراء أولاد عمر بزريبة الوادي ومنها إلى آريس مركز نشاط بن بولعيد حيث أماكن التخزين (في قرية الحجاج) مستودع الأسلحة عن طريق تاجموت وكيمل ...[2]

ويروى أيضا أن بطلنا قام بشراء كمية أسلحة بأمواله الخاصة بواسطة المناضلين محمد عصامي و عبد الله لعمودي خلال سنتي 1948 و 1949 ولم يحدث أن ضبطت أي عملية من قبل العدو حيث كان بن بولعيد يتولى بنفسه الإشراف على تخزين و مراقبة و تبديل أماكن هذه الأسلحة عند الضرورة و حفظها في أماكن معزولة لا يعلمها إلا هو وقلة من الرجال الثقات المخلصين ممن تشعوا بالقيم الوطنية ، ولديهم القدرة الكافية على ضبط النفس وكتمان السر[3].

ولقد تميز نشاط بن بولعيد في هذه الفترة بالجدية و الفعالية من أجل لم الشمل و توحيد الصفوف خدمة للقضية الوطنية المقدسة و قد برز هنا النشاط المكثف خلال اجتماع مجموعة الـ22 الذي تم في دار (إلياس دريش) بحي المدنية الجزائر يوم : 24 جوان 1954 و الذي تقرر فيه بصفة قطعية تفجير الثورة المسلحة و نظرا لعدة اعتبارات أسندت إلى بن

---

[1]- محمد عباس ، مرجع سابق ، ص،ص، 39 ، 40

[2]- مسعود عثماني ، مرجع سابق ، ص74،76

[3]- سعيد بورنان ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر : ط1،ج1 ، دار الأمل للطباعة و النشر،(د.م.ن)، 2000،ص 52

MOKARABAT

بولعيد رئاسة هذا الاجتماع التاريخي الذي تمخض عنه تقسيم البلاد إلى خمس مناطق ثم إلى ستة مناطق في مرحلة لاحقة وقد تم في إجتماع الـ 22 السالف الذكر تشكيل المناطق المشار إليها ويمكن تعيين مسؤوليها على النحو التالي :

المنطقة الأولى	الأوراس	المسؤول	مصطفى بن لولعيد
المنطقة الثاني	الشمال القسنطيني	المسؤول	ديدوش مراد
المنطقة الثالثة	القبائل	المسؤول	بلقاسم كريم
المنطقة الرابعة	الجزائر العاصمة و نواحيها	المسؤول	رابح بطاط
المنطقة الخامسة	القطاع الوهراني	المسؤول	محمد العربي بن مهيدي

و أما محمد بوضياف فقد عين منسقا عاما.

وبعد هذه الخطوات العملية للتحضير للثورة و من أجل حشد كافة الوسائل المادية والبشرية إنتقل بن بولعيد رفقة أصدقائه إلى سويسرا في جويلية 1954 قصد الاتصال بأعضاء الوفد الخارجي (بن بلة ، محمد خيضر ، حسين أيت أحمد) لإطلاعهم على نتائج اجتماع الـ 22 كما انتقل كذلك ابن بولعيد رفقة محمد بوضياف وديدوش مراد خلال سبتمبر1954 إلى ناحية ميلة وهناك عقدوا اجتماعا في صيغة عائلة إبن طوبال لدراسة التحضيرات1.

لتفجير الثورة و تحديد كذلك احتياجات بعض المناطق للأسلحة و الذخيرة.

إثر هذا الاجتماع تم في08 أكتوبر1954 نقل كمية من الأسلحة المخبأة بالأوراس إلى جهات عديدة من الوطن حيث استفادت :

المنطقة الثانية: من 30 قطعة

المنطقة الثالثة: من 80 قطعة

بعد هذه المهمة عاد بن بولعيد ورفقائه لجتمعوا في : 10 أكتوبر 1954 في منزل بوقشورة مراد بالعاصمة و تم الإتفاق على :

1- إعلان الثورة المسلحة بإسم جبهة التحرير الوطني.

2- إعداد مشروع بيان أول نوفمبر 1954.

3- تحديد يوم 22 أكتوبر 1954 موعدا لاجتماع القادة التاريخيين.

4- تحديد منتصف ليلة الاثنين أول نوفمبر 1954 موعدا لانطلاق الثورة المسلحة.

وفي انتظار اليوم الموعود واصل بن بولعيد الزيارات العملية الميدانية للعديد من الجهات رفقة بعض الرفاق لتقسيم عملية تدريب المناضلين على استخدام السلاح و صناعة الألغام و المتفجرات التقليدية خصوصا في الأوراس.

* إشرافه على انطلاق الثورة في الأوراس

لقد مر نشاط بن بولعيد في منطقة الأوراس في إطار التحضير الثورة بمرحلتين أساسيتين :

[1]- المتحف الوطني للمجاهد، مرجع سابق، ص 59

MOKARABAT

1- مرحلة التوعية والتعبئة :

أشرف بن بولعيد على سلسلة من الاجتماعات التحضيرية بمنطقة الأوراس حيث حرص من خلالها على اختيار الرجال المتمرسين على الشدائد ، وركوب المخاطر و تنفيذ المهام التي تسند إليهم بالإضافة إلى وضع الأسس و القواعد السليمة التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار و من بين هذه الإجتمعات الاجتماع الذي انعقد في دار مسعود بلعقون بباتنة في افريل 1954 وكان من بين الحاضرين : عاجل عيجول ، عباس الغرور ، مصطفى بوستة ، محمد شريف بن عكشة ، عبيدي محمد طاهر

وفيه قدم بن بولعيد عرض حال عن الوضع السياسي العام في البلاد إلى جانب تصور الشخصي لمجريات الأمور التي تدعو للاطمئنان ومن بين التعليمات التي أعطيت خلال الاجتماع القيام بعملية الانتقاء الدقيق في صفوف المناضلين و تصنيفهم ضمن قوائم حسب الشروط المحددة لهم ،كالتحلي بكتمان السر و القدرة على تحمل الأعباء و الإخلاص، واللياقة البدنية و الخبرة باستعمال السلاح.[1] .

2- جس نبض الشعب :

قام البطل بما يشبه عملية سبرا لأراء ، إذا كلف مجموعة من المناضلين للاتصال بالمواطنين الشرفاء لمعرفة مدى استعداد الشعب للثورة .

ب- وخلال شهري أفريل و ماي 1954 كلف سي مصطفى لجنة خاصة باستكشاف جبال الأوراس لمعرفة وتحديد المخابرات الخاصة و الأمكان الحصينة و المنيعة .

3- التدريب على حرب العصابات :

خصص بن بولعيد فترة من جوان حتى نهاية أوت 1954 لتدريب مجموعات من الأفواج تدريبا عسكريا مع إجراء التمرينات على حرب العصابات و المراقبة الليلية

4- إحصاء أسلحة المواطنين :

حيث أمر بن بولعيد المناضلين بإجراء إحصاء للأسلحة المتوفرة للمواطنين كاحتياطي ، يمكن العودة إليها ساعة الشدة و أمر في الوقت نفسه أن يهيئ كل مناضل سلاحه أو يوفر المبلغ اللازم للحصول على قطعة سلاح[2]

كما إهتم ابن بولعيد بعملية توزيع المهام بين القادة كالتالي :

1- عباس لغرور ومهمته التنسيق العام و الاتصال بمصطفى لنقل الأسلحة

2- أو عين صلاح مهمته جمع الرمز و تنظيمها

3- ابن عباس غزالي مهمته الإشراف العام و الاتصال بالمجاهدين الذين ينبغي إعلامهم.

4- سليم بوبكر ومهمته نقل بقية الأسلحة التي تستخدم في الهجوم و التي كانت مخزونة في منزله .

[1]- المتحف الوطني للمجاهد ، مرجع سابق ، ص 64

[2]- محمد عباس، مرجع سابق، ص،ص 48،47

MOKARABAT

5- مرحلة التسليح و تفجير الثورة: بعد الاستعدادات السابقة أشرف بن بولعيد في 24 أكتوبر 1954 على اجتماع بلقرين في دار عبد الله بن مسعود حضره العديد من مساعديه أمثال : عباس لغرور ، عاجل عيجول ، الطاهر نويشي.

حيث أعلن البطل في هذا الاجتماع عن تاريخ قيام الثورة و في الوقت نفسه تم توزيع بيان أول نوفمبر بالإضافة إلى حفظه لكمية الأسلحة و توزيعها على مختلف الجهات.

وفي 30 أكتوبر 1954 أشرف بن بولعيد على اجتماعين :

الأول بدشرة أولاد موسى، و الثاني بحتفة الحدادة ختم العديد من أفواج المناضلين حيث ألقى خطابا مفعما بالحماس تعرض فيه لأهداف الثورة و أبعادها و التي منها :

* تحرير الإدارة الثورية الوطنية .
* تحطيم البنية التحتية للعدو.
* إحداث صدمة نفسية قوية في أوساط العدو.
* إظهار قوة جيش التحرير الوطني[1].

وهكذا يتضح أن كل الاحتياطات اتخذت و أن الوسائل الضرورية لإشعال فتيل الشرارة الأولى قد هيئت و لما همت ساعة الحسم و في الليلة المشهورة قال مصطفى لرفقائه :

((إخواني سنجعل البارد يتكلم هذه الليلة))

I -3 – الظروف العامة قبل اندلا ع الثورة:

تميزت الفترة التي سبقت اندلا ع الثورة التحريرية بتطورات في جوانب ،متعددة تمثلت على المستوى السياسي في : تطورات إقليمية ودولية ووطنية،حيث انطلقت الثورة التونسية عام 1952،والمغربية عام 1953.وحققت حركة الضباط الأحرار سنة 1952 بمصر نجاحا مدويا ،بالإضافة إلى اندلا ع مرحلة التحرر في العالم الثالث. كما عرفت هذه الفترة تقهقر المكانة الدولية لفرنسا بسبب هزيمتها في حرب الفيتنام.يضاف إلى هذا ما وقع على المستوى المحلي اثر الإبادة التي حصلت في 8 ماي 1945 ،وما ترتب عنها على مستوى الحركة الوطنية الجزائرية.

أما على المستوى الاقتصادي فلقد أصبحت الجزائر لا تحقق الاكتفاء الذاتي بسبب السياسة الزراعية الفرنسية حيث عمدت فرنسا إلى زراعة الكروم والحوامض مهملة كثيرا من أنواع الزراعات الأخرى .كما عملت فرنسا إلى استغلال أكبر الثورات الطبيعية والبترولية المختلفة،في الصناعات الفرنسية.وهذا مما أدى على المستوى الاجتماعي إلى تزايد نسبة الفقر والبطالة.وهو ما زاد في حالة التذمر والسخط وانتشار الوعي المتزايد لدى فئة الشباب ،التي كانت تتجاوز نسبتها50 بالمائة،دون سن العشرين عام1954.كما استخدمت فرنسا سياسة التجويع والتفقير وجلب اليد العاملة الأوربية،مما أدى إلى الهجرة المعاكسة نحو فرنسا للبحث عن لقمة العيش.

[1]- المتحف الوطني للمجاهد ، مرجع سابق ، ص ،69،71

MOKARABAT

أما على المستوى الثقافي فقد تزايدت الأمية وتوسعت أساليب طمس الهوية والشخصية الثقافية ،وهذا بسبب حرمان الجزائريين من التعليم،ومحاربة المساجد والزوايا ومختلف المؤسسات الثقافية التي كانت تعمل على الحفاظ على الهوية الجزائرية[1]

I –4 – اندلا ع الثورة وردود الأفعال حولها :

لقد اندلعت ثورة التحرير الجزائرية عندما كان الاستعمار الفرنسي قد أوشك تقريبا أن ينتهي من شروعه الاستئصالي لكل مقومات الأمة الجزائرية كالمسخ والتشويه و التجهيل ومحاربة الدين بتحويل المساجد إلى كنائس فبقدر ما استفاد المعمر من بناء المدارس و تلقي العلوم و المعارف بقدر ما عانى الجزائري من سياسة التجهيل والأمية فقد زادت بنية الأمية عام 1954 عن 90 بالمائة .

4–أ– انطلاقة الثورة :

لقد حددت ليلة يوم الأحد على الساعة الواحدة صباح يوم الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954 البدء بالهجوم في وقت واحد و في كل أنحاء الوطن وقد تم الاتفاق على كلمة السر للعمليات في هذه الليلة هي اسم " خالد " أما كلمة الإجابة فهي " عقبة "

لقد كانت الكلمتان تترددان في أنحاء الجزائر فتعمل عملها السري في نفوس المجاهدين و تضمن تأمين التعارف بينهم وهكذا اندلعت ثورة أول نوفمبر فكان سلاحها الأول كلمة " الله أكبر " ،أما سلاحها الثاني فهو استجابة الشعب لهذه الثورة منذ الوهلة الأولى .لقد اعتمدت في بدايتها على سلاح الصيد ،وبعض مخلفات الحرب العالمية الثانية من الأسلحة التي جمعتها المنظمة الخاصة و خبأتها في الجبال استعدادا للثورة ، ولم يكن عدد المجاهدين آنذاك يتجاوز 400 مجاهد و كان شعار المجاهدين " سلاحنا نفتكه من عدونا " و هو شعار قد حقق نتائج معتبرة[2]

لقد أطلق المجاهدون طلقاتهم الأولى ، فجاءت أصوات الإنفجارات الأولى على الساعة الواحدة من فجر الفاتح من نوفمبر مدوية في كامل أنحاء ربوع الوطن في أماكن حساسة مثل :محولات كهربائية وهاتفية و مراكز الدرك و الشرطة و الثكنات .

منطقة الأوراس مثلا : حدثت حوالي 30 عملية مختلفة من حيث الأهمية تكبد فيها العدو الظالم خسائر بشرية ومادية معتبرة من خلال كمين نفق " تيغا نيمين " حيث هاجم المجاهدون بقيادة بشير ورطان قافلة فرنسية تتكون من كتيبتين من الجيش الفرنسي ،استمر الاشتباك لمدة24 ساعة حيث نتج عنه سقوط 300جندي فرنسي ،ومن المجاهدين 7 شهداء 25 جرحى .

كان مصطفى أول من وصل المكان في موعده بعد أن غادر أريس مسقط رأسه وودع لآخر مرة أولاده ، وهجر شركة النقل " أريس باتنة " التي أنشأها بجهده

[1]- صلاح فركوس ،المختصر في تاريخ الجزائر، (د ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع ،(د م ن)، (د س) ، ص، ص،250،248،245.

[2]- صلاح فركوس ،مرجع سابق، ص،ص،202 ، 201

MOKARABAT

وأفاق الشعب الجزائري في صبيحة هذا اليوم المشهود ليجد في كل مكان نداء جيش التحرير الوطني الجهاد في سبيل الله من أجل تحرير الوطن من هذا الاستعمار الغاشم1.

4-ب- ردود الأفعال حولها :

4-ب-1- ردود الأفعال الوطنية :

- على المستوى الشعبي: في البداية استقبل الشعب الجزائري أنباء الثورة بحذر و تخوف لكنه سرعان ما أدرك حقيقة الأمر فالتف حولها و احتضنها ، وانتهج المناضلون و الشباب المتحمسون الغيارى بهذا الحدث التاريخي، و أخذوا يلتحقون بالجبال.

- على المستوى الحزبي و الجمعوي:

* موقف جمعية العلماء المسلمين: قابلت الجمعية اندلا ع الثورة بحذر تام لعدم إحاطتها بأبعادها حيث أوردت جريدة البصائر الناطقة باسمها الخبر في عددها 292 الصادر يوم 5 نوفمبر 1954 تحت عنوان:"حوادث الليلة الليلاء..." أول نوفمبر 1954 مستهلة كلامها بالقول: فوجئت الجزائر بعدد عظيم من الحوادث وقعت كلها ما بين الواحدة و الخامسة من صبيحة الاثنين...إلا أننا إلى حد هذه الساعة لا نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث و أسبابها، فلا نستطيع التعليق عليها أدنى تعليق إلى أن تتبين لنا طرق الصواب.

لكن ممثليها بالخارج كانوا على علم بها لاتصالهم بقادة الثورة و كونهم بمنجى من بطش الاستعمار سارعوا إلى إصدار بيان طويل أذاعه مكتب الجمعية بالقاهرة يوم 15نوفمبر 1954 موقعا من رئيسها البشير الإبراهيمي دعو فيه الجزائريين إلى الكفاح المسلح باعتباره السبيل الوحيد، إما الموت وراءه الجنة و إما حياة وراءها العزة والكرامة أما في الداخل لم تعلن الجمعية تأييدها الصريح كهيئة إلا يوم 7 يناير1956 بقلم الشيخ العربي التبسي (نائب الرئيس) الذي اعتقل بعد صدور البيان و قتل رحمه الله.

*** موقف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**

اعتبر الثورة حوادث خطيرة و استمر في نشاطاته العلنية باقتراح حلول سياسية تدور حول الحكم الذاتي في إطار الجمهورية الفرنسية لكن هذا لم يلق آذانا صاغية ، عند ذلك عمد فرحات عباس إلى حل حزبه في 22 أفريل 1956 و انضم رفقة مناصريه إلى جبهة التحرير.

*** موقف المركزيين :**

في البداية اعتبروها كذلك حوادث خطيرة و حثوا فرنسا على إنصاف الجزائريين و تعرضوا للاعتقال بسبب ذلك و بعد إطلاق سراحهم في 15 ماي 1955 انضم أغلبهم وفي طليعتهم سعد دحلب وبن يوسف بن خدة إلى الجبهة ، و التحق أكثرهم لا حقا بالقاهرة.

[1]- صالح فركوس ،مرجع سابق، ص،258

MOKARABAT

* **موقف المصاليين :**

عارضو مبدئيا الكفاح المسلح ، و اعتبروا الثورة في البدء حوادث مماثلة لحوادث تونس و المغرب و قد التحق الكثير منهم فيما بعد بالثورة في حين ظل مصالي الحاج و الأقلية الباقية معه على الرفض حتى النهاية

* **موقف الحزب الشيوعي :**

اعتبر انطلاق الثورة أعملا مسلحة وتحفظ منها ، لكنه منذ صيف 1955 أبدى تفهمه للثورة بعد امتداد الكفاح إلى جهات عديدة . سمح لبعض أفراده بالانضمام إلى جيش التحرير الوطني1.

4-ب-2-ردود الأفعال الفرنسية :

2-1- موقف المستوطنين : صدموا بالثورة وسارعوا إلى طلب السلاح ، وتوفير حماية الدرك و الجيش من الإرهابيين و تمادت صحفهم في تجريم المجاهدين .

-2-2-موقف فرنسا و الحكومة الفرنسية :

اعتبرت فرنسا الثورة الجزائرية خرجة عن القانون و أن المجاهدين مجموعة عصابات و قطاع طرق و إرهابيين ، فقد صرح وزير الداخلية " فرنسوا ميتران " قائلا " لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة و العصابات المتمردة "

وقد تجسد الرد بممارسة كل أنواع التعذيب و الإرهاب الفرنسي في حق المواطنين الأبرياء العزل كما قامت السلطات الاستعمارية بحل حركة انتصار الحريات الديمقراطية و اضطهاد قادة هذا الحزب و سجنهم مع العلم أنهم لم يشاركوا في الإعداد للثورة و التحضير لها .

كما وقد أبدى الوالي العام السيد " روجي لينو نار " إندهاشه أمام التناسق الذي تمت به العمليات عبر مختلف أنحاء البلاد و ألقت فرنسا القبض على أكثر من ألفي رجل من مناضلي و مناصري الحركة الميصالية وزجت في السجون وبعد تلك الإيقافات و قنبلة جبال الأوراس بالنابالم الذي أتى على الأخضر و اليابس و إبادة الكثير من الناس أعلنت فرنسا أنها قضت كما تزعم على المنطقة الإرهابية إطلاقا2 .

4-ب-3- ردود الأفعال الدولية و مواقفها :

3-1/ موقف الدول الغربية : كانت معظم الدول الغربية ملزمة بتأييد فرنسا في إطار معاهدة حلف شمال الأطلسي و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية فقد أبدت تأييدا مطلقا لسياسة فرنسا في شمال إفريقيا ، حيث رفضت تسجيل قضية الجزائر في الأمم المتحدة و أمدت فرنسا بالطائرات الحربية و غيرها من الوسائل العسكرية و اعتبرت أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الأراضي الاستعمارية3

3-2- مواقف الدول العربية و الإسلامية :

[1]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من :1830 -1979،(د.ط)،ج2،دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص، ص،12،11،10 .

[2]-بشير بلاح ، مرجع سابق ، ص،ص،13،14

[3]-صالح فركوس، مرجع سابق، ص 261

MOKARABAT

تعاطفت شعوبها مع الثورة نظرا لوحدة الدين و التاريخ و المصير أما الحكومات فلم يؤيد منها في بادئ الأمر ثورتنا إلا الحكومة المصرية التي انطلق من إذاعتها نداء أول نوفمبر إلى العالم و كانت أهم مصدر للدعم المادي بالسلاح عن طريق ليبيا وتونس و المغرب .

ثم تأتي ليبيا التي قدم ملكها إدريس و شعبها ما بوسعه و العراق التي قدمت حكوماته أسلحة و قدم شعبه التبرعات وسوريا و المغرب و الكويت.

3-3- موقف الدول الأفروأسياوية :

تعاطفت مع الثورة شعوب إفريقيا و آسيا لمشاطرتها المعاناة من الاستعمار الغربي فكانت القضية الجزائرية ضمن اهتمامات المؤتمرات و الملتقيات الأفروأسياوية

- كمؤتمر باندونغ (أبريل 1955
- ومؤتمر التضامن الأسيوي الأفريقي بالقاهرة في نهاية سنة 1957
- و مؤتمر كونا كاري (ابريل 1960)
- ومؤتمر أديسا بابا (يونيو 1960

كما عملت هذه الدول و نصحت بالفعل في إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة في سبتمبر 1955

والـ 11 في سبتمبر 1956

والـ 12 في سبتمبر 11957.

I-5 – انتشار الثورة و تنظيمها :

لقد شن بن بولعيد عدة عمليات في منطقة لأوراس كبدت الاستعمار أفدح الخسائر ، فهاج هذا الأخير بشكل عنيف ضد المنطقة لأنها هي التي عرفت أكبر العمليات بسبب وفرة السلاح وقوة المجاهدين فحاصر الجيش الاستعماري المنطقة لعدة شهور لاعتقاده أنها هي القلب النابض للثورة لكن هل يستطيع الاستعمار القضاء على رجال مغاوير يملأهم الإيمان القوي من أمثال بن بولعيد و محصنين بجبال الأوراس الشامخة ويحتضنهم شعب كله إيمان بالثورة ؟

رغم الحصار و الخناق المضروبين على الثوار في المنطقة إلا أن تفكير بن بولعيد كان مركزا على كيفية جلب السلاح من الخارج ثم إيصاله إلى مختلف مناطق الوطن لإبقاء نار الثورة ملتهبة و مشتعلة .

– الأوراس و ثورة التحرير:

لقد كانت أول معركة في الأوراس هي معركة قرين بلقاسم في أنزى نحمد وهذا في 28 نوفمبر 1954 إذ استشهد الفوج كله و عددهم 14 مجاهدا.

وأول عمل قام به العدو كرد فعل عن هذه الثورة هو ترحيل الشعب من الجبال إلى السهول و المدن و خاصة إلى دوفانة وفم الطوب و كان هدف الاستعمار فصل الشعب عن الثورة ليستطيع إخمادها لكن قيادة الثورة كانت بالمرصاد للعدو

[1]- بشير بلاح مرجع سابق ، ص،ص ،16،17

MOKARABAT

فاشتدت المعارك و الكمائن1.والهجومات و المواجهات مع العدو و أعوانه ، فقرر بن بولعيد الذهاب إلى الخارج للإسراع في تسليح المجاهدين و كان ذلك في شهر جانفي 1955 لكن شاءت الأقدار أن يلقي عليه القبض في فيفري 1955 بالحدود التونسية الليبية ليحاكم في تونس في ماي 1955 ثم يتحول في جوان 1955 إلى سجن الكدية بقسنطينة ليتمكن في 11 نوفمبر 1955 من الفرار بعد أن حكم عليه بالإعدام .

ثم رجع إلى جبال الأوراس ليتولى قيادة الثورة من جديد بعد أن سبب غيابه خللا في تسيير شؤونها في الأوراس لتشاء الأقدار مرة أخرى أن يسقط شهيدا عام 1956 وبعد استشهاده تفككت القيادة مرة أخرى و أصبحت المناطق يقودها هؤلاء المسئولون :

المنطقة 1	محمد عموري ثم مكي صبيحي
المنطقة 2	محمد عرعار ثم على أنمر
المنطقة 3	أحمد بن عبد الرزاق
المنطقة 4	عبد الله بلهوشات
المنطقة 5	محمود قنز
المنطقة 6	بشير ورتاك

ثم وضع هجوم شمال قسنطينة في أوت 1955 وكان الشرف للمنطقة الأولى الأوراس أن تشارك في هذا الهجوم بفرقتين2.

وفي 01 ديسمبر 1954 وقع إشتباك بين المجاهدين وقوات الاحتلال الفرنسي بمنطقة وادي الطاقة بمنطقة الأوراس الأشم تكبد فيها جيش العدو خسائر جسيمة في الأرواح والعتاد العسكري ، ولم يخلف في صفوف المجاهدين أية خسائر في الأرواح لأنهم أبناء المنطقة و يعرفون مسالكها و مخابئها بينما أفراد جيش العدو غرباء عن المنطقة3.

I-6 – المخططات الاستعمارية للقضاء على الثورة :

لقد واجهت مختلف الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ اندلاع الثورة القضية الجزائرية بمبدأ القوة و القمع محاولة منها تصفيتها اعتبارا منها أن الثوار هم من الخارجين عن القانون و تجلى ذلك في مجموعة من المخططات و القوانين في جميع الميادين يمكن تلخيصها كمايلي :

6-أ- خطا شال وموريس : حينما أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية و الغربية كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة و الذخيرة القادمة من البلاد العربية و الإسلامية و الأوروبية راحت

---

[1]– رابح الونسي، مرجع سابق، ص 195

[2]– دمار ملاح ، وقائع و حقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس(الناحية الثالثة بوعريف) ،طبعة خاصة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2003 ، ص،ص،112,111,110

[3]بشير كاشة الفرحي ، مختصر وقائع و أحداث ليلة الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830–1962) ،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار،(د.م.ن)،(ن.س)، ص 14

MOKARABAT

هذه السلطات تفكر في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق وقطع أي اتصال للثورة مع الخارج فاهتدت إلى فكرة إنشاء الخطوط و السدود الكهربائية منها1 :

6-2- خط موريس : نسبة إلى أندري موريس وزير الدفاع الفرنسي الذي أمر بإقامة خط شائك مكهرب بين الحدود الجزائرية و التونسية في أواخر عام 1956 و قد انتهى من بنائه في سبتمبر 21959 و يمتد هذا الخط المكهرب من شاطئ البحر الشرقي مدينة عنابة إلى جنوب تبسة على مشارف الصحراء ، وفي نفس الوقت أكبر خط مماثل على الحدود الجزائرية الغربية3 .

- خط شال : في خريف 1958 شرعت القوات الاستعمارية في بناء خط شال الشائك المكهرب و الملغم ، ولم تنته سنة 1959 حتى كان الخط مكتملا ليدعم الخط السابق.

يبدأ هذا الخط من القالة مرورا بالطارف لينتهي بسوق أهراس ويتواصل هناك في اتجاه الجنوب إبتداءا من سوق أهراس مرورا بحمام تاسة ،قمبيطا، ونزره ، عين الزرقة ، الكويف ، المريج غير أن كثافة العمل في خط شال كانت قد تمركزت في الشمال بين سوق أهراس و القالة4.

6-ب ـ المحتشدات : أمام الانتصارات الباهرة للثورة الجزائرية على مختلف الأصعدة أيقنت السلطات الاستعمارية أنه يجب التفكير في مناهج وطرق جديدة من خلالها تحرم الثورة من منابعها الأصلية التي تستمد منها إستمراريتها و انتصارها فاهتدت إلى أسلوب قمعي كان النازيون قد جربوه على الشعوب التي احتلوها و المتمثل في إقامة المحتشدات أو المعسكرات و التي أطلق عليها تمويها مناطق الأمان و هكذا قام القوات الفرنسية بتهجير سكان الريف من مساكنهم و تجميعهم في محتشدات قريبة من مراكزها العسكرية حتى تتضمن الفصل بين الشعب و جيش التحرير و من بين هذه المحتشدات: قلتة السطل ، محتشد أفلو، محتشد شلال...5

6-ج- قانون حالة الطوارئ : حتى تتمكن فرنسا من القضاء على الثورة في سرعة شرعت عام 1955 في وضع قانون حالة طوارئ لتطبيقه بالجزائر و فرغت وزارة الداخلية من إعداده في 19 مارس من نفس العام و تقدمت إلى البرلمان الفرنسي الذي وافق عليه أول شهر أفريل على أن يطبق بالجزائر لمدة 6 شهور و هي الفترة التي حددتها فرنسا للقضاء على الثورة6 ولقد حول للسلطات العسكرية و المدنية صلاحيات مطلقة لاتخاذ الإجراءات منها : النفي و الإقامة الجبرية ، تشديد الرقابة على الصحافة و المنشورات ومختلف وسائل الإعلام المرئية7.

---

[1] غالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)،(د.ط) غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009ص ،276

[2] - محمد لحسن زغيدي ،مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية(1956-1962)،(د.ط)،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005،ص، ص،192،182

[3] - يحيى بوعزيز ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،ط2،ج2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،(د.س)،ص،ص 222،223،

[4] - يوسف مناصرية و آخرون، الأسلاك الشائكة و حقول الألغام،(د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ،166

[5] - غالي غربي، مرجع سابق، ص 174

[6] - يحيى بوعزيز ، مرجع سابق، ص،ص، 249.248

[7] - غالي غربي، مرجع سابق، ص 269

MOKARABAT

6-د – السجن والتعذيب : لم تكن ممارسة التعذيب من طرف الفرنسيين وليدة الثورة الجزائرية و إنما كان ممارسة قديمة وسلوك شبه آلي بالجزائر كوسيلة لتركيع الشعب الجزائري و إذلاله و تحطيم معنوياته ومن الطرق المستعملة في التعذيب : التعذيب بالكهرباء التعذيب بالماء دفن الأحياء ..... وبطبيعة الحال لم يسلم قادة المنطقة الاولى من هذا و على رأسهم سي مصطفى باعتباره الرأس المدبر و المخطط للثورة فقلد عذب شر تعذيب عندما وقع أسيرا بالحدود التونسية الليبية يوم 12 فيفري 1955 فعذب تعذيبا شديدا حتى شق انفه رافضا أن يدلي بأي سر من أسرار الثورة مما جعل من ضابط المخابرات الاستعمارية يقول عنه بعد محاولاته الفاشلة في استنطاقه " إني خرجت بانطباع راسخ بن بولعيد رجل مؤمن بالثورة و أن حافزه الأساسي في الدفاع عن شعبه هو كرهه للجور و الطغيان ، إنه رجل لن يلين و سيقاتل إلى آخر رمق دفاعا عن شعبه ووطنه "1.

استغلت فرنسا هذا الحدث وراحت تشيع في صفحاتها أن الثورة قد انتهت بعد أن ألقي القبض على زعيم الفلاقة* و ألقت طائراتها مناشير تحمل صورا لمصطفى وهو موثق في السلاسل حتى تنال من معنوياتهم رغم كون البطل سجينا لم تفتر عزيمته بل عمل على تنظيم المجاهدين المحكوم عليهم بالإعدام و إلقاء دروس دينية ووطنية عليهم ليغرس فيهم روح العمل وعدم اليأس .

لكن ولحسن حظ بن بولعيد و استجابة الله لدعواته ونصرته تمكن بحيلته " أن يهرب من السجن " و أن يحفر مع عدد من رفقاه خندقا ممددا من قاعة السجن إلى الخارج مارا تحت أساس الجدران ..... وكانوا يضعون الأتربة في دورة المياه.

أما وسيلة الحفر فكانت قطعة من الحديد أحضرها له إبنه أحمد داخل رغيف من الخبز.

في البداية أزالوا الرخام ثم راحوا يحفرون خندقا ينفذ خارج القاعة إلى ساحة السجن و استعملوا أغطيتهم كحبال يتجاوزون بها الحواجز

من خلال هذا الخندق هرب البطل و "9 " من رفقائه وبعد خروجهم من السجن اتجهوا إلى مقبرة قسنطينة ثم الخروب ثم القزوي مختبئين في أكواخ للتبغ ، و ظلت القوات الفرنسية تبحث عنهم دون جدوى ، ثم اتجه البطل إلى منطقة عين ميلة، فكاف النسر، فجبل بوعر يف ومنه إلى مركونة ودخل أخيرا جبال الأوراس من جبل وستيلي .ثم اتصل بالجيش وواصل التنظيم و العمل2.

6-هـ-استشهاد البطل : كما هو معروف فإن استشهاد البطل كان نتيجة انفجار جهاز إرسال و استقبال كانت قوات العدو قد ألقت به جوا في المنطقة ، وجئ به إلى مكان الاجتماع و عند محاولة تشغيله انفجر مساء يوم 22 مارس 1956 بالجبل الأزرق فسقط إثر ذلك مصطفى شهيدا مع خمسة مجاهدين. وبذلك تصاب الثورة بضربة قوية نتيجة فقدانها واحدا من أبرز أقطابها ورغم ذلك تبقى الثورة قوية وصامدة3.

لقد شاءت الأقدار أن يستشهد البطل في وقت مبكر و الثورة في أمس الحاجة إليه

---

[1]- سعيد بورنان، مرجع سابق، ص 56

*الفلاقة: كلمة تطلق على المجرمين وقطاع الطرق أطلقها الفرنسيون على أبطال الجزائر.

[2]- حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير، منشورات قصر الإعلام و الثقافة، طباعة جريدة الوحدة ، الجزائر،(د.س)، ص 35

[3]- المتحف الوطني للمجاهد، مرجع سابق، ص 139

MOKARABAT

وتبقى قضية استشهاده من بين القضايا العجيبة و المثيرة لما يكتبها من لبس و غموض و تكفي الإشارة هنا إلى أن المؤامرة في حد ذاتها قد تم التخطيط لها بعناية ودقة على مستويات عليا في الإدارة الفرنسية

لقد كان بن بولعيد بعد فراره من السجن من أكثر مسئولي الثورة استهدافا من قبل العدو لما يشكله من وزن تاريخي و نضالي ليس على المستوى الوطني فحسب بل تعداه إلى رحاب المغرب العربي و حتى العالم العربي مما دفع بالسلطات الفرنسية إلى التخلص منه و على مستوى عال من التخطيط.

لقد كان قيام الثورة التحريرية الكبرى ضرورة تاريخية وحضارية حتمتها ظروف محلية وإقليمية ودولية أهمها انسداد الوضع السياسي الجزائري وأزمة حركة الانتصار في الداخل وبلوغ المد التحرري درجة عالية من التقدم على الصعيدين الإقليمي والعالمي في الخارج.وبقيام الثورة كسرت الجزائر أغلالها واكتسحت كل العقبات النفسية والمادية والاستعمارية وشقت طريقها الوعر الدامي نحو الحرية ولم تتراجع رغم أنها خسرت العديد من قادتها ومفجريها وعلى رأسهم البطل مصطفى بن بولعيد الذي توفي في23مارس1956والثورة في حاجة ماسة إليه ولخبرته العسكرية بعد أن وصلت إلى أوجها على يديه.

MOKARABAT